

شرح رياض الصالحين - باب حق الجار والوصية به 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه والمشايخ ولجميع المسلمين امين الشيخ الحافظ النبووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

رياض الصالحين في باب حق الجاري والوصية به عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدى؟
قال الى اقربهما منك بابا. رواه البخاري - 00:00:22

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبهم خير
الجيران عند الله خيرهم لجاره رواه الترمذى وقال حديث حسن - 00:00:36

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فاذا ايهما اهدى قال
النبي صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا - 00:00:51

قوله عليه الصلوة والسلام الى اقربهما منك بابا يعني ان قرب الباب مقدم وظاهره انه يقدم الاقرب بابا ولو كان بعد جدارا كما لو كان
عن يمينه جار وعن يساره جار لكن الايمان اقرب من حيث الباب - 00:01:09

والايسر اقرب من حيث الجدار وابعد من حيث الباب فان قرب الباب مقدم وظاهره ايضا انه يقدم الاقرب بابا ولو كان في الابعد صفة
اخري كالاسلام والقرابة فلو كان عن يمينه جار كافر هو اقرب بابا - 00:01:32

وعن يساره جار مسلم هو ابعد بابا فانه يقدم الاقرب. وكذلك لو كان له قربة وظاهره ايضا انه يقدم الاقرب بابا ولو تكرر الاهداء وقد
يقال ان هذا اعني تقديم الاقرب بابا ابتداء. واما مع التكرار فانه يوزع - 00:01:53

هدية على جيرانه فيكون الاقرب بابا استحقاقه ابتداء لا استمراها دوما فان استوبي في القرب من الباب فانه في هذه الحال يقرع
وفي هذه وفي هذا الحديث دليل على عظم حق الجار - 00:02:18

وفيه ايضا دليل على مشروعية الهدية للجار وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه قبل الهدية ويثيب عليها واقر عائشة
رضي الله عنها الاهداء للجار ويشرط في قبول الهدية اربعة شروط - 00:02:39

الشرط الاول ان تعلم ان المهدى اهدى لك عن طيب نفس. لا حياء و خجل اذا كان قد اهدى فاذا كان قد اهدى الهدية حياء و خجل
فانه لا يجوز القبول في هذه الحال لعموم - 00:03:01

النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه. فلو رأيت مع اخيك شيئا كقلم ونحوه فقلت له ما ما اجمل
من اين اشتريت! فقال خذه يعني انه اهداء اهداه اليك حياء و خجل فلا يجوز لك حينئذ - 00:03:20

القبول لانه لو اراد ان يهدى لك اهداه اهداه لا بعد التشوف اه والطلب الهدية. الشرط الثاني من شروط قبول الهدية الا يكون الا يخشى
المهدى اليه الا يخشى المنة. فان كان يخشى المنة فانه لا يقبل الهدية. لان الانسان - 00:03:43

مطالب بدفع المذمة والملامة والمهانة بالنسبة الى نفسه فاذا علمت ان هذا الشخص الذي يهدى اليك هذه الهدية سوف يتحدث امام
الناس وسوف يعن عليك فانك تقبل الشرط الثالث من شروط قبول الهدية الا تقع الهدية الا موقع الرشوة. قال اهل العلم كهدية احد
الخصميين - 00:04:11

القاضي حال الخصومة. فلو تخاصمتان عند القاضي فاذهبما الى القاضي هدية. فلا يجوز للقاضي ان لان النفوس قد جبت
على الميل الى من احسن اليها. فربما ان القاضي مال في حكمه بل جار في - 00:04:37

لأجل هذه الهدية والشرط الرابع من شروط قبول الهدية ان تكون الهدية مباحة فان كانت الهدية محمرة نظرنا فتارة تكون محمرة لعينها وتارة تكون محمرة لكتسبها وتأرة تكون محمرة لوصفها وتارة - 00:04:57

محمرة من وجه دون اخر فان كانت الهدية محمرة لعينها فلا يجوز قبولها كالخمر والخنزير ونحوه وان كانت الهدية محمرة لكتسبها. معنى انه اكتسبها من مال محرم فانه يجوز القبول في هذه الحال من حيث الاصل. لأن القاعدة فيما حرم لكتسبه انه يحرم على الكاسب خاصة - 00:05:20

لكن الانسان في هذه الحال ينظر الى المصلحة. فان رأى المصلحة في القبول قبل وان رأى ان المصلحة في عدم القبول لكونه اردع وازجر لهذا المهدى. بحيث انه يكف عن المحرم فانه في هذه الحال لا يقبل هذه الهدية - 00:05:49

والثالث ان تكون الهدية محمرة لوصفها. معنى ان فيها وصفا من الاوصاف المحمرة. كاللباس الذي يكون فيه التصاوير وكالحلي الذي يكون مجسما فان امكن ازالة الوصف المحرم قبلها. وان لم يمكن ازالة الغسل المحرم - 00:06:09

فانه لا يجوز القبول والرابع ان تكون الهدية محمرة من وجه دون اخر. كالحرير والذهب. فلو اهدي لك حريرا او اهدي لك ذهبا فانه لا يجوز لك ان تستعمله لكن لك ان تقبله وان تعطيه من يباح له من النساء - 00:06:29

اهاما الحديث الثاني وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحبه. قوله خير الاصحاب عند الله يعني منزلة وثوابا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فخير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحبه. بجلب المنافع له ودفع المضال - 00:06:49

عن فجلب المنافع له ان ينصحه وان يرشده وان يوجهه وان يبين له الخير والاحسان من جميع الوجوه وكذلك ايضا ان يكف الاذى والضرر عنه سواء كان هذا الاذى اذى حسيا مما يتعلق بالدين والشريعة - 00:07:12

كم كان اذى معنويا؟ قال وخير الجيران خير الجيران يعني منزلة وثوابا عند الله خيرهم لجاره. وذلك بان نحسن الى جاره وان يكف اذاه عن جاره وان يتحمل اذى من جاره. فها هنا ثلاثة امور بالنسبة - 00:07:32

الى الجار الاول الاحسان الى الجار. بان يبذل الاحسان اليه والمعروف اليه. والثاني ان يكف الاذى عن سواء كان اذى قوله ام اذى فعليها. والثالث ان يتتحمل ما يصدر من الجاري من الاذى. فإذا حصل اذية لك من جارك فان من حسن الجوار ان تتحمل - 00:07:52

هذا الاذى وان تصر على هذا الاذى ففي هذا الحديث دليل على عظم حق الجار. وان خير الجيران وان خير الناس خيرهم لجاره. بحيث انه يحسن اليك. فإذا طلب معونتك اعنت. وإذا استقررت اقرظت وإذا مرظ عدت. وإذا مات اتبعت - 00:08:19

وإذا أصيّب بمصيبة عزيته وسليته وهكذا سائر وجوه الاحسان. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:42